“أحرقوا الغوطة، دمّروا عفرين”

alqawmi.com

الحزب السوري القومي الاجتماعي
عمدة الإذاعة

“أحرقوا الغوطة، دمّروا عفرين”

«في الوحدة الاجتماعية تزول الحزبيات الدينية وآثارها السيئة، وتضمحل الأحقاد، وتحلّ المحبة والتسامح القوميّان محلّها، ويفسح المجال للتعاون الاقتصادي والشعور القومي الموحّد، وتنتفي مسهّلات دخول الإرادات الأجنبية في شؤون أمّتنا الداخلية..» أنطون سعاده، المحاضرة الخامسة، 1948.

لعلّ حروبنا الداخلية أشدّ الحروب أذًى لمصالحنا، وأعظمها مصدرًا لكوارثنا ومآسينا، فهي حروب شكّلت طعناتٍ في ظهر الأمّة السورية، تلاقت مع طعنات أخرى في صدرها وجّهها أعداؤنا في حربهم الحاقدة.
وما كانت هذه الحروب لتنشب لولا جهل الهوية القومية، وسيطرة الضغائن والأحقاد الطائفية، ما جعل الكثيرين من أبناء شعبنا يقفون على الحياد في «الثورة السورية الكبرى» عام 1925، مردّدين دون خجل: «خلّي الدروز يتفزّروا مع الفرنسيين».
وكان هذا الجهل وهذه الأحقاد نفسها سببًا في ترك الفلسطينيين يتعرّضون للمجازر اليهودية وللتهجير، بل سببًا في اقتتال داخليّ بينهم وبين اللبنانيين وبين اللبنانيين أنفسهم، اقتتال لم يكد ينتهي حتى شهدنا الطائفيين الجهّال، إبّان العدوان اليهودي على لبنان، في تموز 2006 يجاهرون بوقاحة قائلين: «انشالله إسرائيل ما تخّلي شيعي».

وقد تكرّر هذا السيناريو في فلسطين والأردن والعراق والشام التي بلغت فيها أقوال وأفعال الرجعيين والطائفيين مستوى من الكراهية والإجرام تعجز الأقلام عن وصفه. وليس ما نشهده هذه الأيام، في الغوطة وعفرين..، سوى تكرار لمسلسل القتل والدمار والأغلاط ما يفسح المجال للمعتدين الطامعين لاستغلال الوضع وتحقيق مآربهم على حساب شعبنا الذي يبقى الخاسر الوحيد.
أيجوز بعد كلّ هذه الكوارث المريرة أن نظلّ نسمع من يُطلق العنان للبغض الطائفيّ، متورّطا في التعميم، داعيًا إلى تدمير الغوطة، ناسيًا أنّ “الإرهابيين” يحتجزون مدنيين أبرياء، هم الأكثرية هناك، غيرَ مدركٍ أنه قد يخرج من بين هؤلاء مواطنون صالحون سيدافعون في الزمن الآتي عن أرض بلادهم؟!
وما أروع مشهد أكراد عفرين يردّدون، على أثر دخول الجيش الشامي إليها، هاتفين: “واحد، واحد، واحد... الشعب السوري واحد”!! غاسلين بأصالتهم عارَ خطيئةٍ كبرى، ارتكبها المسؤولون هناك، فسحتِ المجال للأتراك ليقوموا بعدوانهم على عفرين ويقتلوا ويخرّبوا. فمتى يكفّ البعض عن جريمة تخوين أبناء شعبهم من أكراد وغيرهم؟!
إذا كان من شيء يجب القضاء عليه قضاءً تامًّا فهو الطائفية وأحقادها، وهو الخيانة ومثالبها، وهو الجهل وأشكاله، وهو الأنانية وأورامها، وهو الرجعية وتحجّرها، وبهذا نتمكّن من محق عدوّنا ودولته، ومن تحقيق سيادتنا.

يا أبناء شعبنا
أزيلوا ركامات البغض الطائفيّ وأوهام “الإثنيّات” والتكفير والتخوين من عقولكم ونفوسكم، فتختفي حواجز الإسمنت من بينكم، وتلتئمَ جراحُكم، وتزولَ خطوط التقسيم السياسيّ المفتعلة عن أرض وطنكم، وتنتصر أمّتكم...

لتحيَ سورية وليحيَ سعاده
المركز في 25-02-2018
عميد الإذاعة
الرفيق إيلي الخوري

أجاز نشر هذا البيان رئيس الحزب الرفيق الدكتور علي حيدر